»الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله واله وصحبه
حضرات السيدات والسادة
أيها الشباب
يطيب لي في هذه المناسبة المتميزة مناسبة انعقاد المؤتمر الدولي للشباب ببلادنا أن نشارك شبابنا والشباب العالمي اهتماماته ونشيد بأهمية هذا اللقاء لما هو مؤكد من ارتباط وثيق بين رؤى الشباب وتصوارته وبين القضايا الجوهرية لحاضر المجتمعات البشرية ومستقبلها ولما يجب أن تسفر عنه منتديات الشباب باعتبارها تقوم على الأمل والتفاؤل.
إن العالم يعج اليوم بمشاكل وقضايا شائكة في ظل تقليص المسافات وانعدام الفواصل بين أطراف المعمور وتعدد الروابط بين مكوناته إذ لم يعد بالإمكان لأي كان ان يجهل أو يتجاهل ما يجري خارج وطنه ومجتمعه كما لم يعد بإمكان أي كان يعزل نفسه أو ينعزل عما يجري حوله وفي عالمه. وهذا الوضع ذو حدين إذ أنه بقدر ما يفتح أفاق التفاعل الحضاري ايجابيا على طريق التعاون والتقدم للجميع بقدر ما يتيح فرص الهيمنة المستمرة من جهة والتبعية المطردة من جهة أخرى ما بين الأمم والشعوب قويها وضعيفها فقيرها وغنيها.
ولا مناص من الاعتراف بان عالم اليوم وهو يعيش أجواء العولمة الاقتصادية يواجه من بين ما يواجه معضلة الهوة الفاصلة بين دول الجنوب والشمال وما يرتبط بها من ظاهرة الفقر وتفاقمها بسبب قصور البرامج التنموية عن تحقيق أهدافها الكاملة جراء المشاكل النوعية المتجددة وتدخل العوامل الطبيعية كالتصحر والجفاف وانتشار الأوبئة والأمراض الفتاكة وتدهور الواقع البيئي بعوامل مختلفة مع تناقص مستمر في مياه الشرب والأراضي الزراعية ليزيد من سوء الوضع الغذائي والمعيشي بصفة عامة.
فهذه المعضلات بما تتسم به من تفاوتات وتعرضات وما يطبعها من اختلالات ونزعات محلية وجهوية واستغلالها من البعض لنشر التطرف والإرهاب تحتم علينا تضافر الجهود على جميع المستويات وتطوع كافة القوى الواعية والفاعلة للتخطيط لتبادل أنجع بين الدول قوامه التضامن والتعاون للتخفيف من افة الفقر وتجنيب كثير من الدول والمجتمعات شبح المجاعة وخطرها المتربص ومعالجة الوضع البيئي لقارتنا حفاظا على توازنها وسلامة ساكنتها.
إن تحقيق هذا الهدف موقوف على التشبع بثقافة السلام واعتماد أسلوب الحوار والنقاش الجاد والاحتكام إلى المواثيق الدولية والالتزام بقرارات منظمة الأمم المتحدة والقمم الدولية.
وإن روح الشباب التي تؤطر هذا المؤتمر الدولي والعزائم التي انبثق عنها وكذا القيم التي تنضوي تحتها أشغال هذا اللقاء من قبيل التسامح والتعايش والتعاون في سبيل التنمية المستديمة إلى ما يلخصه شعاركم المعبر عن عمق الثقة والتفاؤل بالمستقبل والمتمثل في عبارة...// كونوا مبعثا للتغيير // كل ذلك يعبر عن انشغالات الشباب بالوضعية الحالية للعالم واستعداده في وعي وطواعية تحمل مسؤولياته في اغناء الحوار والمشاركة في بلورة الحلول وهو ما يعني ترسيخ
التواصل بين الأجيال والاستفادة مع تجدد الخبرة بين السابق واللاحق من الأجيال بدون قطيعة ولا انقطاع وتلك من أهم المرامي والقيم التي دأبنا على تأكيدها للشباب في كل فرصة ممكنة كما دأبت ملتقياتنا الشبابية بدورها على تبنيها وإغنائها بالفكر والعمل والإنتاج في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والفنية وبخاصة في ميادين التكوين والمقاولة الشابة والناشئة.
حضرات السيدات والسادة
أيها الشباب
لا يخفى عليكم ان فضاء هذا البلد يمثل في الحاضر كما كان يمثل في السابق وطوال تاريخ حضاري حافل همزة وصل بين الحضارات والقارات ومثالا حيا لتعايش الديانات والمعتقدات ومن هذا المنطلق فإن المغرب بقدر ما يولي واجباته الدولية ما تستحق من اهتمام والتزام بخدمة القضايا العادلة وبقدر ما أعطى من مثال على تشبعه وتشبثه بالأعراف الدولية عبر مواقف التأييد الجدي لمبادئ الأمم المتحدة والتجند تحت لوائها لنصرة المشروعية الدولية بقدر ما هو ملزم كذلك بما يقتضيه منه موقعه في الفضاء الأورو متوسطي والعربي والإفريقي من تعزيز فرص التعايش والسلام وإشاعة المزيد من روح التساكن والتعاون في أفق التأسيس العلمي لشركات دولية فاعلة. وقد ءالت أمتنا على نفسها في مقدمتها شبابنا الحي الواعد على أن نمضي قدما في هذا الطريق بكل ما يلزم من عزمه وجد وما يتطلبه من تجند وجهد للارتقاء بواقعنا نحو الأفضل بترسيخ لا رجعة فيه لدولة المؤسسات القائمة على الحق

والقانون والمساواة وصيانة كرامة المواطن وللقيام بدورنا كاملا فـي نصـرة القضـايا الإنسـانية وخدمة مبادئ العدالة ونشر ألوية الطمأنينة والسلام في العالم.
وان مثل هذا الدور الذي يـأتي ضـمن أولويـات مـا يجـب أن تتجـه إليـه إرادة شـبابنا والشـباب العالمي وينصرف إليه فكره وجهده ليتطلب شحذ الهمم والقدرات لما من شأنه أن يسهم فـي صياغة إستراتيجية شبابية عالمية تتطلب تكثيف الجهود وتنظيمها برعايـة أمميـة وعـبر منظمـة دولية خاصة بهذا الشأن وضمن رؤية واضحة قائمة علـى مبـادئ التعـاون والتعـايش والتسـامح تستقى من مكارم الأخلاق الإنسانية ومن الحقوق الأساسية في الحرية والكرامة والمساواة.
إن مؤسسة دولية للشباب العالمي لمن شأنها أن تعزز سائر الجهود العاملة لتحقيق ما يفتقـده عالم اليوم ألا وهو المزيد مـن التعـارف والتبـادل بيـن الأمـم والشـعوب وبـذل مـا يجـب لخيـر الإنسان وسعادته عبر آليات تمكن تحقيق برامج للتنمية المستديمة وتـؤدي إلـى تحسـن فـرص الحياة لشرائح واسعة من ساكنة العالم. إن معالم هذا التصور لعالم الغد عالم تسـوده المـودة والإخاء لترتسم بما تخطـونه وتخططـونه فـي أشـغال مـؤتمركم هـذا وبالقـدر الـذي تلـتزم بـه هممكم وبالمدى الذي تعملون جادين جاهدين للإقناع به حتى تنعقد عليه وتتوحد به عزائم الكل من حولكم وهو ما نراكم ساعين إليه بالغيه ومحققيه بمشيئة الله.
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. »

MAP